ابتداء وبالتى فيمن جعل من جزاء ودخول القسم على القسم بعد عند
سيبويه ولا يسوغ فمن اجل هذا بعد عنده ان يكون علما هنا بمنزلة
القسم وان يجاب بجوابه قال سيبويه والخليل لا يقوى ان يقول
وحقك وحق زيد لافعلن والواو الثانى واو قسم لا يجوز الا ان
يستكره لانه لا يجوز هذا فى محلوف عليه الا ان يضم الاخر الى الاول
ويحلف بهما على المحلوف عليه ولهذا جعل هو والخليل الحرف
فى قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى
للعطف دون القسم فلهذا احمل اللام فى لمن اشتريه على انها لام
الابتداء دون قسم وليست كاللام الاخرى فى انها يقتضى قسما
لاتى فى نحو قولهم لعمرك لافعلن فلا يلزم على ما تاولته دخول
قسم على قسم ويبعد ايضا ان يكون القسم معترضا بين قوله ولقد
علموا ولمن اشتريه لان علموا يقتضى مفعولية واذا وقع قسم
بينه وبين مفعوليته لم يجب وكان لغوا كما انه فى نحو قولك
زيد والله منطلق وان تاتنى والله آتك لعوا لا جواب له ولانه
لو اجيب للزم اعتماد علمت عليه فصار القسم فى موضع نصب لوقوعه
موقع مفعولى علمت وذلك ممتنع لانك لو جعلته فى موضع مفعوليه
لاخرجته عن ان يكون تاكيدا للعبرة ولجعلته قائما بنفسه
ولوجاز ان يكون فى موضع مفعولى علمت فى موضع المفعولين
لاوجب ان يكون لجاز ان يوصل به ويوصف به النكرة
وهذا ممتنع فعلوم اذا ان القسم بعد علمت لا يلزم ان يكون
له جواب فاضمار القسم بعد علموا غير جائز لانه ليس يجوز الا ان

يكون

مفعولية

يكون له جواب يدل عليه اذا حذف كما يدل لتفعلن ونحوه من
الجواب على القسم المحذوف فاذا لم يجز ان يكون له جواب لم يجز
حذفه واراده فقد بعد ايضا ان يكون القسم مضمرا بعد علمت فلما
كان علموا منبها عليه فى هذا الموضع فاذا جعلت من بعنى الذى
لزمك ان يكون علمت قسما ويكون قوله ما له فى الاخرة من خلاق
جوابه وكان دخول القسم على القسم غير سائغ عند سيبويه حمل اللام
فى لمن على انه لام الابتداء او من بمعنى الذى لئلا يلزم ما لا يستحسنه
ولا يستجيزه من دخول قسم على قسم فمذهب سيبويه فى هذا هو البين

ثم عطف سبحانه على ما تقدم من انه ينبذ فريق من اليهود
كتاب الله الذى فى ايديهم وراء ظهورهم فقال واتبعوا على ثلثة
اقسام احدها انهم اليهود الذين كانوا على عهد النبى صلى الله عليه وآله
عن الربيع وابن اسحق والسدى وثانيها انهم اليهود الذين كانوا
فى زمن سليمان عن ابن عباس وابن جريج وثالثها ان المراد به الجميع لان
متبعى السحر لم يزالوا منذ عهد سليمان الى ان بعث محمد صلى الله عليه و
آله وروى عن الربيع ان اليهود سالوا محمدا ان ما اتانا من التورية لا يالو
عن شئ من ذلك الا انزل الله عليه ما سالوا عنه فخصهم فلما
راوا ذلك قالوا هذا اعلم بما انزل علينا منا وانهم سالوه عن
السحر وخاصموه فانزل الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين الآية
اى اقتدوا بما كانت تتلوا الشياطين اى تتبع وتعمل به عن ابن
عباس وقيل معناه تقرا عن عطا وقتاده وقيل معناه تكذب
عن ابى سلم يقال تلا عليه اذا كذب قال سبحانه ويقولون على

اقوال